

(1)

جامعة المستقبل

كلية التربية

فهم علوم التراث والتربية الإسلامية

المادة: مصطلح الحديث

المحاضرة رقم (2)

تقسيم الحديث باعتبار طرق وصوله

يُعد علم الحديث من أهم العلوم الإسلامية، وهو العلم الذي يبحث في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ويسعى إلى تمييز الصحيح من الضعيف، والمتواتر من الآحاد؛ ولقد اهتم العلماء المسلمون منذ القدم بدراسة الحديث وتقسيمه إلى أقسام متعددة، وذلك لتحديد قيمة كل حديث ودوره في فهم الدين وتطبيقه؛ ومن أهم هذه التقسيمات، تقسيم الحديث باعتبار طرق وصوله.

الحديث المتواتر:

- تعريفه: هو الحديث الذي رواه عدد كبير من الرواة، بحيث يستحيل أن يتفقوا على الكذب، أي أن رواه كثيرون في كل طبقة من طبقات السند، بحيث لا يمكن أن يتفقوا جميعًا على الكذب أو الخطأ.
- حكمه: يعد الحديث المتواتر حجة قطعية، ولا يحتاج إلى دليل آخر، لأنه يرتقي إلى درجة اليقين.
- أمثلة: حديث (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، دخل الجنة).

حديث الآحاد:

(2)

- تعريفه: هو كل حديث لا يرتقي إلى درجة التواتر، أي أنه رواه عدد قليل من الرواة.

- أقسامه: ينقسم الحديث الآحاد إلى عدة أقسام، منها :

1- المشهور: هو الحديث الذي رواه عدد معتبر من الرواة في كل طبقة، ولكنه لم يصل إلى درجة التواتر.

2- غير المشهور: هو الحديث الذي رواه عدد قليل من الرواة، ولا يشتهر بين أهل الحديث.

3- العزيز: هو الحديث الذي رواه اثنان في كل طبقة، وقد يزيد في بعض الطبقات.

4- الغريب: هو الحديث الذي رواه راو واحد في بعض الطبقات.

شروط قبول حديث الآحاد:

لكي يقبل الحديث الآحاد، يجب أن يتوفر فيه شروط معينة، منها:

1- عدالة الرواة: يجب أن يكون جميع رواة الحديث عدولاً، أي موثوقين في دينهم وأمانتهم.

2- ضبط الرواة: يجب أن يكون الرواة حافظين للحديث، وقد رواه كما سمعوه من شيوخهم.

3- سند الحديث: يجب أن يكون سند الحديث متصلًا، أي أن كل راو قد سمع الحديث من الراوي الذي قبله.

حكم حديث الآحاد:

يختلف حكم الحديث الآحاد باختلاف قوته وضعفه. فالحديث الصحيح من الأحاديث يكون حجة، ولكن قوته أقل من قوة الحديث المتواتر. أما الحديث الضعيف فلا يعتمد عليه في الاستدلال.

أهمية تقسيم الحديث:

لتقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد أهمية كبيرة في فهم الدين وتطبيقه، وذلك للأسباب التالية:

- 1- تمييز الصحيح من الضعيف: يساعد هذا التقسيم على تمييز الأحاديث الصحيحة عن الأحاديث الضعيفة، وبالتالي حماية الدين من الاختلاط بالأحاديث الموضوعة.
- 2- تحديد قيمة كل حديث: يوضح هذا التقسيم قيمة كل حديث، فالمتواتر حجة قطعية، والآحاد قوته يختلف باختلاف شروطه.
- 3- الاستدلال بالأحاديث: يساعد هذا التقسيم على الاستدلال بالأحاديث الصحيحة في فهم الدين وتطبيقه.

ولا شك في إن تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد هو من أهم القضايا في علم الحديث، وهو يمثل أساساً لفهم قيمة كل حديث ودوره في الدين. وقد بذل العلماء المسلمون جهوداً كبيرة في دراسة الحديث وتقسيمه، وذلك لحماية الدين من الاختلاط بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.